٤

جيش اسماعيل فى ضوء وثيقة جديدة لم تنشر

بقلم : الدكتور عبد العظيم رمضان
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
بجامعة المنوفيـــة

ينسب لمحمـــد على الفضـــل فى تكوين أول جيش نظـــامى مصرى حديث . وكان الجيش المصرى فى العهد العثمـــانى المـــلوكى يتكون من العثمانيين والمماليك ، وفى أوائل عهد محمد على كان يتكون من خليط من الترك والألبان والمغـــاربة والدلاة . ومع أن محمد على قـــد حقق بهذا الجيش الانتصـــارات فى النوبة والحجاز ، الا أنه أدرك أنه لن يستطيع تحقيق مثل هذه الانتصارات اذا اصطدم بجيش أوروبى منظم على الأساليب والأنظمة الحديثة ، ولذلك قرر تكوين جيش على أحدث النظم ، وهـــو ماعرف باسم النظام الجديد .

وفى البداية لم يشأ محمد على تجنيد الأتراك أو الأرناؤد خشـــية خروجهم على الطاعة واثارة الفتن والتمرد . كما لم يكن فى وسعه تجنيد الفلاحين المصريين حتى لا يخرج على عرف امتـــد آلاف السنين ، وهـــو حرمان الطبقـــة التى لا تملك وسائل الانتاج من السلاح . ولذلك لجأ الى السودانيين من كردفان وسنار . فاستجلبهم الى مصر ، وأقام لهم المعسكرات فى أسوان ، وفى بنى عدى ، وبالقرب من منفلوط . ولـــكن فشل التجربة دفعه الى تجنيد الفلاحين المصريين ، فاصطبغ الجيش المصرى لأول مرة منذ العصر الفرعونى بالصبغة المصرية .

مع ذلك فان قيادات الجيش المصرى ظلت من العناصر الأجنبيـــة . وكانت هذه العناصر تنقسم الى قسمين :

١ ـــ عنـــاصر اسلامية .

٢ ـــ وعناصر أوروبيـــة .

وفيما يتصل بالعناصر الاسلامية ، فان ضباط الأسلحة المختلفة كانوا في الأصل من الترك والألبان والشراكسة ، على أنه في حرب المورة وسوريا قام ابراهيم بتشجيع الجاويشية المصريين بترقية أشجعهم الى رتبة الملازم الثاني . ثم أخذ العنصر المصرى بين الضباط يزداد مع ايفاد البعثات العسكرية الى أوروبا ، على أن كبار الضباط ظلوا على الدوام غير مصريين . ولم يكن الا في عهد محمد سعيد باشا حين أصدر أمره بانتظام أولاد العمد والمشايخ في سلك العسكرية ، فأخذ التركيب الاجتماعي للجيش منذ ذلك الحين في التغيير .

أما بالنسبة للعناصر الأوروبية ، فلم تنقطع عن قيادة الجيش المصرى منذ أن أصبح قوة نظامية واستمر ذلك حتى في أثناء الثورة العرابية ، ثم انتقل اليها القياد بعد الاحتلال البريطاني .

وتعتبر سنة ١٨٣٩ هي السنة التي بلغ الجيش المصرى فيها أوجه من الناحية العددية . فوفقا لاحصاء كلوت بك في : « لمحة عامة عن مصر » ، كان عدد الجنود النظامية من المشاة والفرسان والمدفعية ١٣٠ر٢٠٢ . وكان الى جانبهم جنود غير نظامية باشبوزق يبلغ عددهم ٤١ر٦٧٨ ، ثم الرديف وعددهم ٤٧ر٨٠٠ ، وعمال الفبريقات المدربون على القتال ، وعددهم ١٥ر٠٠٠ ، ثم طلبة المدارس الحربية المستعدون للقتال ، وعددهم ١٢٠٠ ، ومعنى ذلك أن مجموع الجيش كان يبلغ ٢٣٥ر٨٨٠ .

أما عدد السفن الحربية ، فقد بلغ ١١ بارجة ، و ٧ فرقاطات ، و٥ سفن من طراز قرويت ، و٩ من نوع الابريق . ومجموع جنودها ١٦ر٠٠٠ جندى .

على أنه بعد انتهاء الحروب السورية ، وابرام معاهدة لندن ١٨٤٠ – ١٨٤١ ، نقص عدد الجيش . ولكنه لم ينقص الى الحد الذي نص عليه فرمان الوراثة الصادر في ١٣ فبراير ١٨٤١ – أي الى ١٨ الفا ، وانما تحايل محمد على على هذه العقبة واستطاع الاحتفاظ بجيش يبلغ عدده نحو ثمانين الفا . فوفقا لما أورده « مرى » Murray القنصل البريطاني العام في رسالته الى حكومته في مايو ١٨٤٥ ، كان الجيش

المصرى يتألف من ثمانية عشر آلايا من المشاة ، منها سبعة فى السودان،

كما كان يتألف من تسعة آلايات من « السوارى » وعشرين الفا من رجال المدفعية — أى أنه كان يبلغ ثمانين الفا ، لم يكن يدرب منهم الباشا غير عشرين الفا احتراما لفرمان الوراثة ، أما الباقون فقد كلفوا بمهام انجاز المنشآت العامة كالجسور والقناطر والرياحات والترع .

وفى عهد عباس الأول ، تراجع الاهتمام بالجيش . ولكنه استرد أهميته فى عهد سعيد الذى اثرت فيه نشأته الأولى على ظهر الأسطول . فقد قصر سعيد باشا مدة الخدمة العسكرية فأصبح متوسطها سنة واحدة. وأمر بأن تعمم الخدمة العسكرية بحيث يقترع أبناء المشايخ والعمدوأقاربهم كسائر الفلاحين .

على أن سعيدا لم يكن يستقر على حال واحدة فى اهتمامه بشئون الجيش . ففى سنة ١٨٥٦ صرف معظم الجيش ، ولم يبق منه الا ست أورط من المشاة ، وثلاثة بلوكات من الفرسان ، وبلوكين من المدفعية . ولما سافر فى رحلة الى السودان فى أواخر سنة ١٨٥٦ اصطحب أورطتين من الجيش . وفى سنة ١٨٦٠ ، حين توترت العلاقات بينه وبين تركيا بسبب مسألة قناة السويس ، أعاد الجيش ثانية ، ونظم فيسالقه استعدادا للحرب ضد السلطان ، وقاد بنفسه هذا الجيش ، وعسكر به فى مريوط . وكان عدد الجيش وقتئذ ٦٤٫٠٠٠ مقاتل وفقا لاحصاء اسماعيل باشا سرهنك فى كتابه : حقائق الأخبار عن دول البحار ، الجزء الثانى .

ثم صرف سعيد معظم هذا الجيش بعد أن تحسنت علاقاته مع تركيا . وفى سنة ١٨٦٢ أعاد تنظيم بعض الفرق . ولكن وفقا لما أورده فرديناند دى ليسبس فى كتابه عن وثائق تاريخ القتال ، الجزء الرابع — عاد فانقص الجيش من ستين الفا الى نحو ثمانية آلاف أو عشرة آلاف ، وذلك لكى يخصص اكبر عدد من المقترعين لأعمال الحفر فى قناة السويس.

وعندما انتقل الحكم الى يد اسماعيل ، انتعش الجيش من جديد . ففى الفترة الأولى من حكمه ، عنى به عناية فائقة ، فأرسل الى فرنسا بعثة حربية تتألف من خمسة عشر ضابطا من خيرة ضباط الجيش ، وهم:

شاهين باشا ، وابراهيم باشا السوارى ، وعلى بك الطوبجى ، وعلى بك وهبى ، ويوسف بك صديق ، ومحمد بك رضا ، ومحمود بك سامى ، واسماعيل بك أيوب ، وعبد القادر بك حلمى ، ومصطفى بك فهمى ، وعثمان بك غالب ، واحمد أفندى حمدى ، وحسين أفندى مظهر ، ومحمد أفندى . وقد درس هؤلاء النظم العسكرية الفرنسية والاستحكامات والمناورات العامة ، وغير ذلك من فنون الحرب .

ثم أخذ اسماعيل فى اعادة تنظيم الجيش . وبدأ باعادة تنظيم المدارس الحربية . فاستدعى فى عام ١٨٦٤ بعثة عسكرية من فرنسا على رأسها الكولونيل ميرشيه Mircher ، ونقل المدرسة الحربية من القناطر الخيرية الى قصر النيل ثم الى العباسية . ثم أنشأ بالعباسية عدة مدارس أخرى بدلا من المدارس التى انشأها محمد على وعفا أثرها . فأنشأ فى عام ١٨٦٤ مدرسة البيادة (المشاة) ، وعدد تلاميذها ٤٩٠ ، وفى العام التالى ١٨٦٥ أنشأ ثلاث مدارس هى : مدرسة السوارى (الفرسان) وعدد تلاميذها ١٦١ ، ومدرسة الطوبجية (المدفعية) والهندسة الحربية وعدد تلاميذها ٢٨٠ يختارون من طلبة مدرسة المهندسخانة ، ومدرسة أركان الحرب بالعباسية ، ويختار تلاميذها من نوابغ المدارس الحربية أو المهندسخانة .

وفى ١٨٦٧ كلف اسماعيل المصانع الفرنسية بصنع عدة آلاف من بنادق « شاسبو » الحديثة ذات الابر ، وسلح بها جنود الجيش المصرى . ودعم حصون الاسكندرية وجدد أسلحتها ومدافعها ، وجلب المدافع الضخمة من طراز ارمسترونج ، وركبها فى طوابى الثغور . كما عنى بالمصانع الحربية التى تأسست فى عهد محمد على ، فنظم مصنع الحوض المرصود ، وصارت تصب فيه المدافع ، وتصنع فيه المعدات الحربية وشيد بطرة ثلاثة مصانع لصناعة الأسلحة وصب المدافع ، كما أصلح مصانع البارود التى كانت بمصر ، حتى علا صيتها . كما أصلح مصنع الأسلحة بالاسكندرية وادخل عليه اضافات وتوسعات .

وقد امتدت عناية اسماعيل الى البحرية ، التى كانت قد وصلت الى درجة كبيرة من التأخر والاضمحلال عند استلامه الحكم . فبعث بالنشاط فى ترسانة الاسكندرية ، وأحيا مصانعها ، وجلب لها العمال ، واستحضر

لها العتاد والآلات ، فعاد اليها نشاطها الذى كان فى عهد محمد على ، وانشئت بها بعض السفن الحربية ، مثل البارجة لطيف فى عهد ولاية عبد اللطيف باشا لوزارة الحربية ، والبارجة « الصاعقة » فى عهدشاهين باشا . وأوصى اسماعيل بصنع عدة سفن حربية مدرعة فى ترسانات أوروبا . كما جدد المدرسة الحربية بالاسكندرية ، وانشأ مدرسة بحرية أخرى بجوار الترسانة . وأرسل بعثة الى انجلترا من خريجى هذه المدرسة لاتمام العلوم البحرية . ومن هذه المدرسة تخرج اسماعيل باشا سرهنك ، مؤلف كتاب : « حقائق الأخبار عن دول البحار » .

ولكن جهود اسماعيل فى تقوية الأسطول المصرى ووجهت بالمتاعب فقد أوصى بصنع مدرعتين فى أوروبا وارسل فى عام ١٨٦٨ مجموعة من الضباط والبحارة لتسلمهما ، ولكن الحكومة العثمانية اعترضت على ذلك متذرعة بأن الفرمانات لا تبيح لمصر انشاء السفن الحربية . وأرسل اليه الصدر الأعظم انذارا بأن يبيع الى الباب العالى، أو يحيل اليه بثمن التكلفة المدرعتين والمعدات العسكرية الأخرى التى أرسل فى طلبها ، وتخفيض عدد الجيش الى العدد المسموح به فى فرمان ١٨٦٦ ، وهو ٣٠ الفا . وانتهى الأمر بابتياع تركيا هاتين المدرعتين .

وقد اختلفت الآراء والاحصائيات التى وردت فى المصادر المختلفة عن تعداد جيش اسماعيل . فوفقا لاحصاء اسماعيل باشا سرهنك فى الجزء الثانى من كتابه ، فان عدد جيش اسماعيل المرابط فى مصر فى عام ١٨٧٣ كان يبلغ نحو ٩٠ الفا من الجنود والضباط وتلاميذ المدرسة الحربية على النحو الآتى :

٨٤ر٥٣٠	جنود وصف ضباط
٢ر٦٦٨	ضباط وقواد
١ر٨٩٠	تلاميذ المدارس الحربية
٨٩ر٠٨٨	

اما الجيش المصرى المرابط فى السودان ، فكان يبلغ ثلاثين الفا . اى أن تعداد الجيش المصرى فى مصر والسودان كان يبلغ نحو ١٢٠ر٠٠٠ مقاتل .

أما الأسطول ، فوفقا لاحصاء على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية فى الجزء السابع ، فان عدد السفن الحربية بلغ ١٤ سفينة ، هى : المحروسة ، مصر ، الغربية ، محمد على ، شبيرجهاد ، لطيف ، دنقلة ، الطور ، سيناء ، الخرطوم ، أسيوط ، وثلاثة مراكب أخرى صغيرة .

على أن احصاء اسماعيل باشا سرهنك فى الجزء الثانى من كتابه، يقرر أن عدد سفن الأسطول بلغ ١٨ سفينة حربية هى : محمد على ، شيرجهاد ، لطيف ، الخرطوم ، دنقلة ، الصاعقة ، سنار ، زرخ نمرة١ ، زرخ نمرة٢ . ثم الطرادات وسفن النقل الآتية : الطور ، أسوان، شندى، أسيوط ، الجعفرية ، سمنود ، نور الهدى ، مخبر ، عجمى . هذا فضلا عن ثلاث سفن حربية أخرى مخصصة لركوب الخديوى وهى : المحروسة، ومصر ، والغربية (١) .

من هنا تكمن أهمية هذه الوثيقة التاريخية من وثائق عابدين التى عثرنا عليها ، عن جيش اسماعيل فى عام ١٨٦٩ ، والتى تتمثل فى « يومية » رسمية فريدة للعرض على ناظر الجهادية والبحرية ، توضح بأدق التفاصيل أسرار هذا الجيش من ناحية تعداده وأسلحته وغير ذلك مما لم يسبق له مثيل فيما نشر من وثائق ، وهى بعنوان :

« يومية الآلايات المنتظمة المقتضى تقديمها لسعادة أفندم الباشا ناظر جهادية بحرية لغاية ١٥ أبيب سنة ٨٥ — ١١ ربيع سنة ١٢٨٦ — ٢١ يولية سنة ١٨٦٩ » .

ومن دراسة وتحليل هذه الوثيقة تتضح الحقائق الآتية :

اولا — فرق الجيش :

تنقسم هذه الفرق الى قسمين :

١ — الجيش المرابط فى مصر .

٢ — الجيش المرابط فى السودان .

ا ـ الجيش المصرى المرابط فى مصر :

وينقسم الى الفرق الآتيـــة :

١ ـ فرقة طوبجية (مدفعية) تشتمل على أربعة آلايات .
٢ ـ فرقة فرسان تشتمل على أربعة آلايات .
٣ ـ أربع فرق بيادة تشتمل على ستة عشر آلايا .
٤ ـ ثلاثة بلوكات صنايعية .

١ ـ آلايات الطوبجية :

وذلك على النحو التـــالى :

(أ) آلاى الطوبجية الغارديا ، واصل مرتبه ٩٨٢ (من الضباط وصـــف الضباط والأنفار والتوابع (٢) والموجود الفعلى ١٠١٨ !)

(ب) الآلاى الثانى طوبجية (٣) واصل مرتبه ٩٥٧ ، والوجود ١٠١٦ .

(جـ) الآلاى الأول سواحل ، واصلمرتبه ١٨٩٦، والموجود الفعلى ١٨٢٢

(د) الآلاى الثانى سواحل ، واصل مرتبه ١٨٩٦ ، والموجود ١٨٣٣ .

٢ ـ آلايات السوارى :

(أ) الآلاى الأول سوارى غارديا ، واصل مرتبه ٩١٤ والموجود ٨٩٢ .

(ب) الآلاى الثانى سوارى غارديا ، واصل مرتبه ٩١٤ والموجود ٩١٣ .

(جـ) الآلاى الأول سوارى ، واصل مرتبه ٩١٤ ، والموجود ٨٧٦ .

(د) الآلاى الثانى سوارى ، واصل مرتبه ٨٩٨ ، والموجود ٩٣٩ .

٣ ـ آلايات الفرقة الأولى بيادة غارديا :

(أ) الآلاى الأول بيادة غارديا ، واصل مرتبه ٢١٦٩ والموجود ٢١١٠ .

(ب) الآلاى الثانى بيادة غارديا ، واصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ٢٠٤٠ .

(جـ) الآلاى الثالث بيادة غارديا ، وقوته ٢١٥٤ والموجود ١٨٧٩ .

(د) الآلاى الرابع بيادة غارديا ، وقوته ٢٨٨٠ والموجود ١٧٤٠ .

٤ ــ آلايات الفرقة الثانية بيادة :

(أ) الآلاى الخامس بيادة ، وأصل مرتبه ٢٨٩٨ والموجود ٢٦٠٤ .

(ب) الآلاى السادس بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ٢٠٧٨ .

(جـ) الآلاى السابع بيادة ، وأصل قوته ٢١٥٤ والموجود ١٩١٩ .

(د) الآلاى الثامن بيادة ، وأصل قوته ٢١٥٤ والموجود ١٩٢٧ .

٥ ــ آلايات الفرقة الثالثة بيادة :

(أ) الآلاى التاسع بيادة ، وأصل قوته ٢٨٩٨ والموجود ٢٥٥٤ .

(ب) الآلاى العاشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٦٩ .

(جـ) الآلاى الحادى عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٧٧٤ .

(د) الآلاى الثانى عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٨٨ .

٦ ــ آلايات الفرقة الرابعة بيادة :

(أ) الآلاى الرابع عشر بيادة (٤) وقوته ٢٨٩٨ والموجود ٢٥٤٣ .

(ب) الآلاى الخامس عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٥٩ .

(جـ) الآلاي السادس عشر بيادة، واصل مرتبه٢١٦٣ والموجود ١٩١٠ .

(د) الآلاى السابع عشر بيادة ، واصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٩٣٩ .

٧ ــ بلوكات الصنايعية :

بلوك الجبهجية ، وأصل مرتبه ٢٢٨ والموجود ١٩٧ .

أوجاق المدفعيات ، وأصل مرتبه ١١٣ والموجود ١١٢ .

بلوكات الصنايعية ، وأصل مرتبه ٨٩٤ والموجود ٨٩٤ .

وبذلك يبلغ اجمالى هذا الجيش ٤٨٠٧٩ رجلا ، والموجود ٤٤١٤٦

٢ — الجيش المرابط فى السودان :

وكان ينقسم الى خمسة آلايات ، منهـا : آلاى مدفعيـة ، وآلاى هجانة ، وآلايان مشاة ، على النحو الآتى :

(أ) الآلاى الأول بيادة سودان ، وأصل مرتبه ٢١٩٠ والموجود ٢٥٣١ .
(ب) الآلاى الثانى بيادة سودان ، وأصل مرتبه ٢١٩٠ والموجود١٦٦٥ .
(جـ) بطارية الطوبجية ، وأصل مرتبها ١٠٣ و ١٠٣ .
(د) بلوكات الهجانة ، وأصل مرتبه ٣٣٤ والموجود ٤٣٤ .
(هـ) الأورطة المستجدة ، وأصل مرتبها ٧١٥ والموجود ٧١٦ .

ويبلغ اجمالى الجيش المرابط فى السودان ٥٤٣٢ والموجود منهـا ٥٢٤٩ ، وبذلك يبلغ تعداد الجيش المصرى فى مصر والسودان ٥٣٫٥١١ والموجود منهم بالآلات ٤٩٫٣٩٥ ضابطا وجنديا وتابعا .

ثانيا — المـدارس الحربيـة :

كانت المدارس الحربية تتكون من ثمانى مدارس على النحو الآتى :

١ — مدرسة الطوبجية ، وأصل مرتبها ١٠٤ من الضباط وصف الضباط والتلاميذ الأنفار ، والموجود منهم ١٠٠ . ويبلغ عدد التلاميذ ٦٧ .
٢ — مدرسة السـوارى ، وقوتهـا ٧٢ والموجود ٧١ ، ويبلغ عـدد التلاميذ ٤١ .
٣ — مدرسة البيادة ، وقوتها ٢١٧ ويبلغ عدد تلاميذها ١٢٨ .
٤ — مدرسة أركان الحرب ، وقوتها ٢٩ والموجود ٢٨ ، وجميع تلاميذها من الضـباط .
٥ — مدرسة الطب البيطرى ، وأصل مرتبها ٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها ١٥
٦ — مدرسة الشيش والجنباز ، وقوتها .
٧ — مدرسة المحاسبة ، وأصل مرتبها ٣٢ وعدد تلاميذها ٢١ .
٨ — مدرسة الزراعة ، وقوتها ٣٧ وعدد تلاميذها ٢٨ .
٩ — تلامذة العمليات ، وأصل مرتبهم ٢٨ ، وعدد التلاميذ ٢٢ .
١٠— تلامذة الجبهجية ، وقوتها ١٧ وكلهم من التلاميذ الأنفار .

وقد بلغ عدد النظار والوكلاء والتوابع لهذه المدارس ١٦٣ .

ثالثا ـ الأسـطول البحرى :

وينقسم الى قسمين :

اسطول البحر الأحمر .

اسطول البحر الأبيض .

١ ـ اسطول البحر الأحمر :

ويتكون من ثمانية سفن باسم « وابورات » ، وهى :

١ ـ وابور شبرخاد ، واصل مرتبه ٤٠٤ من الضباط وصف الضباط والأنفار وتوابعهم ، والموجود ١٣٩ .
٢ ـ وابور كوفيت ، واصل مرتبه ٥٢ والموجود ٧٦ !
٣ ـ وابور ابتاكه ، واصل مرتبه ١٤٥ والموجود ٦٧ .
٤ ـ وابور الخرطوم ، واصل مرتبه ١١٧ والموجود ٤٧ .
٥ ـ وابور سنار ، واصل مرتبه ١١٦ والموجود ٦١ .
٦ ـ وابور دنقله ، واصل مرتبه ١١٧ والموجود ٧٦ .
٧ ـ وابور شندى ، واصل مرتبه ١٢٦ والموجود ٥٨ .
٨ ـ وابور الطور ، واصل مرتبه ٨٠ والموجود ٤٨ .

ويتكون اجمالى قوة بحرية البحر الأحمر ١١٥٧ والموجود منها ٦٧٢

٢ ـ اسطول البحر الأبيض :

ويتكون من خمسـة عشر وابورا ، وست قرويتات (٥) ، وابريـك (ابريق) واحد (٦) ، ورزخين ، على النحو الآتى :

١ ـ وابور المحروسة ، واصل طاقمه ٤٠٩ والموجود ٣٨٠ .
٢ ـ وابور محمد على ، واصل طاقمه ٣٠٥ والموجود ٢٧٧ .
٣ ـ وابور الفيوم ، واصل طاقمه ١٨٥ والموجود ١٦٠ .
٤ ـ وابور مصر ، واصل طاقمه ١٨٤ والموجود ١٨٢ .
٥ ـ وابور الغربية ، واصل طاقمه ١٧٢ والموجود ١٥٤ .
٦ ـ وابور لطيف ، واصل طاقمه ٢٤٩ والموجود ٢٠٨ .
٧ ـ وابور الجعفرية ، وطاقمه ١١٧ والموجود ١٢٠ .
٨ ـ وابور أسيوط ، واصل طاقمه ٣٣ والموجود ١٠٧ !

٩ — وابور مخبر ، وطاقمه ٣٣ والموجود ٩١ !

١٠ — وابور عجمى ، وأصل طاقمه ٣٣ والموجود ٤٢ !.

١١ — وابور باركه وأصل طاقمه ٢٠ والموجود ٣٢ !.

١٢ — وابور الحمدية ، وأصل طاقمه ١٢ والموجود ١٦ .

١٣ — وابور قاهرة ، وأصل طاقمه ١١٩ والموجود ١١٩ .

١٤ — وابور مظفر ، وأصل طاقمه ١١٩ والموجود ١١٩ .

١٥ — وابور صاعقة ، وأصل طاقمه ١٦٥ والموجود ١٦٥ .

١٦ — وابور قرويت نمرة ٧ وأصل طاقمه ٦٨ والوجود ٥٠ .

١٧ — قرويت نمرة ٦ أصل طاقمه ٤٣ والموجود ٦٥ !

١٨ — قرويت نمرة ٥ ، وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٣٩ .

١٩ — قرويت نمرة ٤ ، وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٥٧ !

٢٠ — قرويت نمرة ٣ وأصل طاقمه ٤٧ والموجود ٣٦ .

٢١ — قرويت نمرة ٢ وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٢٦ .

٢٢ — أبريك نمرة ١ ، وطاقمه ٤٣ والموجود ٤٩ !.

٢٣ — رزخ نمرة ١ ، وطاقمه ١٨ والموجود ١٤٥ !!

٢٤ — رزخ نمرة ٢ وطاقمه ١٧ والموجود ٦٨ !.

٢٥ — الفلايك المعدية ، وقوتها ٦٨ والموجود ٧١ .

رابعا — الأسلحة والذخائر :

يتضح من الوثيقة أن مخازن المهمات والأدوات الحربية كانت موجودة بقصر النيل ، أما مخازن الأسلحة فكانت فى القلعة وفى الحوض المرصود. وتشرح الوثيقة حالة هذه الأسلحة ، فتذكر أنه كان هناك ١١٧ مدفعا بورش مخزن الطوبخانة الموجود بورش ومخازن الطوبخانة بالقلعة ، منها مدافع جبلية ، وعيارات وأنواع مختلفة ، فضلا عن ست مدافع ببلوك الصنايعية بالحوض المرصود . وكان هناك ١٨٤ر٣٠ بندقية فرنسية وانجليزية الصنع ، و ٢٠٧١ قرابينة ، و٤٤٧ قرابينة فرنسية بستة أرواح ، و١٦٨ طبنجة فرنساوى بستة أرواح ، و٢٨٣٣ طبنجة انجليزى بستة أرواح ، و٦٣٦١ طبنجة زرخلى ، وخلافه . كما كان هناك ١٥٢٤٦ سيفا من مختلف الأنواع .

أما المدافع الموجودة فى الآلايين الساحليين فقد بلغت ٦٦٤ مدفعا ، و٨٩ هوانات (هاون) لا بأس من ذكر انواعها وعدد الموجود من كل منها على النحو الآتى :

١٠ مدافع عيار ٩٥
١١٠ مدافع عيـــار ٣٢ ٠
٣١ مدافع عيـــار ٢٢
١٠ مدافع عيـــار ١٦
٣٨٥ مدفعـــا عيـــار ١٢
١١ مدفعـــا عيـــار ٩
٢٤ مدفعا ششخانة عيار ٨ و ٩
١٥ مدفعـــا عيـــار ٥
٢ مدفع عيـــار ٤
٤ مدافع عيـــار ٣
٤ مدافع عيـــار ٢
٢ مدفع عيـــار ١
٢ مدفع بدون عيـــار شرك كبير
٢ مدفع بدون عيـــار شرك صغير
١ مدفع نحاس عيار ١٢ محاصرة
٣ مدفع نحاس عيار ٧
٢ مدفع قبوس عيار ٧ نحاس مصرى
٣ مدفع قبوس مدفع بلبل عيـــار ٥
١٧ مدفع جبلى نحاس واسع العيـــار ـــ ١
١ مدفع أوردى نحاس عيار ـــ ١
٣ مدفع نحـــاس عيـــار ـــ ١

أما الهيـــاونات فهى على النحو الآتى :

١ هاون عيـــار ١٢٠
٣٤ هاون عيـــار ٦٥
١٣ هاون عيـــار ٣٦
٢٢ هاون عيـــار ٣٢

٣ هاون عيار ٢٢
٢ هاون عيار ٢٠
٢ هاون عيار ١٤
١ هاون عيار ١٢
١ هاون نحاس عيار ١٢

خامسا — خيول آلايات الطوبجية والسوارى والهجن :

تقسم الوثيقة الخيول المستخدمة فى الجيش المصرى الى نوعين :
خيول وبغال أفرنكى ، وكان عدد الموجود منها ٣٧٣
وخيول وبغال بلدى ، وعدد الموجود منها ١٣٢٧
ثم الهجن (الجمال) وعددها ٢٥٠.

سادسا — قادة الجيش المصرى البرى والبحرى :

حددت الوثيقة قادة الجيش المصرى البرى والبحرى حسب فرقهم أو آلاياتهم ، وقسمتهم الى قسمين :

قوماندانات ولوا باشات ، وهم حملة رتب : لواء ، وفريق ، وقومندان ، ويحملون جميعا لقب « باشا » .

وميرالايات ، وهم حملة رتبة ميرالاى ، ويحملون لقب « بك » .
وهم على النحو الآتى :

١ — قومندانات ولوا باشات :

لوا سعادة على حمدى باشا — فرقة الطوبجية
فريق سعادة ابراهيم باشا — فرقة السوارى
فريق سعادة راشد حسنى باشا — فرقة البيادة الأولى غارديا .
لوا سعادة راشد رأفت باشا — فرقة البيادة الأولى
لوا سعادة اسماعيل كامل باشا — فرقة البيادة الأولى
قومندان سعادة خسرو باشا — فرقة البيادة الثانية
لوا سعادة حسين عاصم باشا — فرقة البيادة الثانية
قومندان سعادة على غالب باشا — فرقة البيادة الثالثة

قومندان عمر حافظ باشا ـــ فرقة البيادة الرابعة
لوا سعادة آدم باشا ـــ فرقة السودان
مفتش سعادة افلاطون باشا ـــ بلوكات الصنايعية .

٢ ـــ ميرالايات :

ميرالاى أحمد ثابت بك ، آلاى الطوبجية الغارديا .
ميرالاى على رضا بك ، الآلاى الثانى طوبجية
ميرالاى حسين راغب بك ، الآلاى الأول سواحل
ميرالاى حسين بك مظهر ، الآلاى الثانى سواحل
ميرالاى محمد رضا بك الآلاى الأول سواردى غارديا
ميرالاى يوسف صديق بك ، الآلاى الثانى سوارى غارديا
ميرالاى يوسف صبرى بك ، الآلاى الأول سوارى
ميرالاى حسين فهمى بك ، الآلاى الثانى سوارى
ميرالاى عثمان رفقى بك ، الآلاى الثانى بيادة غارديا
ميرالاى محمد رؤف الآلاى الثالث بيـــادة غارديا
ميرالاى عثمان غالب بك ، الآلاى الخامس بيادة
ميرالاى داود بك ، الآلاى السادس بيادة
ميرالاى محمد خورشيد بك ، الآلاى السابع بيادة
ميرالاى نجم الدين بك ، الآلاى الثامن بيادة
ميرالاى خورشيد حسنى بك ، الآلاى التاسع بيادة
ميرالاى خورشيد عاكف بك ، الآلاى العاشر بيادة
ميرالاى خالد بك ، الآلاى الحادى عشر بيادة
ميرالاى محمد أمين بك ، الآلاى الثانى عشر بيادة
ميرالاى عثمان نجيب بك ، الآلاى الرابع عشر بيادة
ميرالاى حسين سرى بك ، الآلاى الخامس عشر بيادة
ميرالاى سليمان نيازى بك ، الآلاى السادس عشر بيادة
ميرالاى محمد مسعود بك ، الآلاى السابع عشر بيادة
ميرالاى احمد زهنى بك ، بلوك الجبهجية
ميرالاى الماس بك ، الآلاى الثانى بيادة سودان

٣ ــ قادة البحرية :

لوا سعادة قاسم باشا ــ وابور المحروسة
ميرالاى سرحان بك ــ وابور محمد على
ميرالاى فوزان بك ــ وابور الفيوم
ميرالاى رودسلى محمد بك ــ وابور مصر
قيمقام موسى بك ــ وابور الغربية
قيمقام سليمان بك ــ وابور لطيف
بكباشى على قبودان عمر ــ وابور الجعفرية
صاغقول على قبودان كوشره ــ وابور أسيوط
صاغقول ابراهيم قبودان ــ وابور مخبر
يوزباشى ثانى حسنين قبودان ــ وابور باركه
ملازم أول اسماعيل قبودان ــ رزخ نمرة ١
يوزباشى ثانى محمد قبودان ــ رزخ نمرة ٢
ملازم ابراهيم قبودان ــ وابور الحمدية
قيمقام مصطفى بك ــ وابور قاهرة
قيمقام ابراهيم بك عريكلى ــ وابور صاعقة
ميزو قرصان حسن قبودان عبادى برانى ــ قرويته نمرة ٧
ابراهيم قبودان صوان ــ قرويت نمرة ٦
كريدى محمد قبودان ــ قرويت نمرة ٥
حاجى محمد قبودان البدن ــ قرويته نمرة ٤
محمد قبودان على ــ قرويت نمرة ٣
حسن قبودان اسماعيل ــ قرويت نمرة ٢
مصطفى قبودان ــ ابريك نمرة ١
سوارى وباشيوغ جمالى بك ــ وابور شرحاد
بكباشى على قبودان شكرى ــ وابور كوفيت
بكباشى قاسم قبودان ــ وابور ابتاكه
صاغقول اغاسى باز على قبودان ــ وابور الخرطوم
صاغقول اغاسى عبد الله قبودان ــ وابور سنار
صاغقول اغاسى محمد قبودان الصيرفى ــ وابور دنقله
صاغقول اغاسى حسن قبودان ــ وابور شندى

ومن البيانات الاحصائية الهامة التى تكشفها الوثيقة أن عدد الفارين من الجيش المصرى فى ذلك الحين بلغ ٣٤٤ ، وعدد المرضى بالمستشفيات (اسبتاليه) ٣٥٠ ، وعدد المسموح لهم باجازة مرضية (تبديل هواء) ١٦٣١ ، وعدد القائمين باجازات ١٨ر١٧١ ، وعدد المسجونين بالليمان ١١٤ ، وعدد القائمين بمأموريات ٢٥١ ، وعدد (المتأخرين بأجازات) ٥٥٩ ، ويبلغ عدد الغائبين للاسباب السابقة وغيرها ٢١ر٣٨٤ مقابل ٢٠ر٩٩٦ للحاضرين ــ فكأن اكثر من نصف الجيش المصرى فى ذلك الوقت كان غائبا !.

أما جيش السودان ، فان الوضع فيه لا يقارن ، فلم يتجاوز عدد الغائبين ٨٨ مقابل ٤٩٣٨ للحاضرين ، منهم ٦٢ مرضى بالمستشفيات ، و٢٦ فرار . ولا اجازات ، ولا تبديل هواء ، ولا مأموريات او ليمان !.. وليس لدى الباحث تفسير لهذه الظاهرة .

الحــواشى

(١) أنظر لمزيد من المعلومات : عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا الكبير ، عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل، جزءان ، دكتور محمد فؤاد شكرى : مصر والسودان ، ومع آخرين : بناء دولة ، مصر محمد على ، السياسة الداخلية ، وعبد العظيم رمضـــان : الجيش المصرى فى السياسة ، الأمير عمر طوسون : صــفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على ، الجيش المصرى البرى والبحرى ، اسماعيـــل سرهنك باشا : حاقئق الأخبـــار عن دول البحار ، الجزء الثانى ،

Marlowe, John, Spoiling the Egyptians De Lesseps, Ferdinand, Lettres, Journal et documents Pour Servir à l'histoire du Canal de Suez.

(٢) المقصود بالتوابع : توابع الآلايات من الأطبـــــاء والمرضـــين والسروجية والحدادين وغيرهم .

(٣) يعبر فى الوثيقة عن « الأول » و « الثانى » و « الثالث » .. الخ بـــ « اجى » ، « ٢جى » ، « ٣جى » .. الخ

(٤) لا يوجد بالجيش المصرى آلايا يحمل رقم ١٣ ، وانما يتم الانتقال من الآلاى الثانى عشر الى الرابع عشر . وليس لدينا تفســير لذلك الا مايحيط برقم ١٣ من شبهات التشاؤم !.

(٥) القرويت : مركب حـــربى يحمل من اثنين وعشرين مدفعـــا الى خمسة وأربعين مدفعا صـــغيرا وكبيرا ، ومن الجنـــود حوالى مائتين أو مائتين ونيفـــا .

(٦) الابريك أو الابريق : مركب حربى له صاريان مربعان ، ويحمل ثمانية عشر أو ستة عشر مدفعا صغيرا ، ومن الجنود حوالى مائة (انظر عمر طوسون : صفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على ، الجيش المصرى البرى والبحرى ص ٢٠٩ طبعة ١٩٤٠) .

(١) ملحق : الوثيقة مصورة